

رجل وضع أستراليا على الخارطة ووجد مدفونا قرب محطة قطار



يحظى بمكانة مرموقة في أستراليا، حيث (Matthew Flinders) على الرغم من شهرته المحدودة بموطنه الأم إنجلترا، إلا أن المستكشف ماثيو فليندرز تحمل العديد من المدارس والمناهج اسمه

ولم يتردد رسامو الخرائط في إطلاق اسم فليندرز على إحدى الجزر الواقعة شمال شرق تاسمانيا تكريما لهذا المستكشف الذي وضع القارة الأسترالية على الخرائط

ومنذ طفولته، قرر ركوب البحار بعد قراءته لروائع رواية (Lincolnshire) بلينكولنشاير (Donington) ولد ماثيو فليندرز سنة 1774 بقرية دونينغتون حيث لم تكن قصص القراصنة و آكلي لحوم البشر كافية لثني هذا المغامر (Daniel Defoe) للمؤلف دانييل ديفو (Robinson Crusoe) روبنسون كروزو عن حلمه بالسفر والتنقل بين مختلف أصقاع العالم

وفي الخامسة عشرة من عمره، التحق ماثيو فليندرز بالبحرية الملكية، وشارك بالعديد من المهمات التي قادته نحو الكاريبي

شرقا عقب (John Hunter) وسنة 1795 انطلق الأخير نحو أستراليا بعد أن أوكلت إليه مهمة الانضمام لطاقم السفينة التي أقلت الكابتن جون هانتر تعيينه حاكما على نيو ساوث ويلز

وما بين العقد الأخير من القرن الثامن عشر والعقد الأول من القرن التاسع عشر، شارك فليندرز بثلاثة مهمات استكشافية أساسية بالمحيط الجنوبي

المعروفة حاليا (Van Diemen) أن منطقة فان ديمن (George Bass) وأثناء رحلته الثانية، أكد المستكشف الإنجليزي وزميله الجراح جورج باس بتاسمانيا، جزيرة منفصلة عن الأراضي الرئيسية لأستراليا

الذي كان واحدا من السكان الأصليين، فقداد رحلة بحرية (Bungaree) وفي خضم رحلته الثالثة، استعان ماثيو فليندرز بخدمات صديقه بونغاري حول أستراليا أكد فيها أنها قارة منفصلة تتكون من كتلة واحدة، نافيا بذلك المعتقدات الأوروبية السابقة حول انقسامها لجزأين هما نيو ساوث ويلز وهولندا الجديدة

المعروفة حينها بجزيرة فرنسا، بسبب (Mauritius) وأثناء عودته نحو وطنه الأم سنة 1803، اضطر ماثيو فليندرز للمرور بجزيرة موريشيوس

وعلى حسب العديد من المؤرخين، خاطر المستكشف الإنجليزي بنفسه ورسى بموريشيوس، على الرغم من علمه بحالة الحرب بين بلده وفرنسا، إيماناً منه بإمكانية مساعدة الفرنسيين له بسبب الطابع العلمي لمهمته

مكث ماثيو فليندرز أكثر من 6 سنوات بالسجن، دون خلالها تفاصيل رحلاته ورسم خرائط المناطق التي جابها. ولأول مرة بالتاريخ، استخدم (Abel) هذا البحار الإنجليزي مصطلح أستراليا ملغياً بذلك التسمية القديمة المعروفة بهولندا الجديدة والتي أطلقها المستكشف آبل تاسمان سنة 1644 (Tasman)

وبفضل كل هذه الإنجازات، ساهم ماثيو فليندرز في تغيير خريطة العالم، واضعاً بذلك القارة الأسترالية بشكلها واسمها الحالي على الخارطة

إلى ذلك، لم يعيش فليندرز طويلاً ليرى نجاحاته. فعلى الرغم من عودته لوطنه سنة 1810، فارق الأخير الحياة يوم 19 تموز/يوليو 1814 عن عمر يناهز 40 سنة بعد أيام قليلة من نشر مذكراته وكتاباته

وقد بقي موقع جثته مجهولاً لنحو قرنين من الزمن قبل أن يتم الكشف عنه سنة 2019 من قبل عدد من علماء الآثار الذين أجروا حفريات عند في لندن (Euston) موقع دفن قديم موجود قرب محطة يوستن